

الأغاني

قال عمي هكذا ذكر ابن مَهرويه .

وحدثني به علي بن الحسين بن عبد الأعلى فذكر أن بيتي سعيد كانا الابتداء وأن أبيات فضل كانت الجواب وذكر لهما خبراً في عتاب عاتبها به ولم أحفظه وإنما سمعته يذكره ثم أخرج إلي كتاباً بعد ذلك فيه أخبار عن علي بن الحسين فوجدت هذا الخبر فيه فقرأته عليه . قال علي بن الحسين بن عبد الأعلى .

حضر سعيد بن حميد مجلساً حضرته فضل الشاعرة وبنان وكان سعيد يهواها وتظهر له هوى ويتهمها مع ذلك بنان فرأى فيها إقبالاً شديداً على بنان فغضب وانصرف فكتبت إليه فضل بالأبيات الأولى وأجابها بالبيتين الآخرين فاتفقت رواية ابن مَهرويه وعلي بن الحسين في هذا الخبر .

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو يوسف بن الدقاق الضير قال . صرت أنا وأبو منصور الباخري إلى منزل فضل الشاعرة فحجينا عنها وانصرفنا وما علمت بنا ثم بلغها مجيئنا وانصرفنا فكرهت ذلك وغمها فكتبت إلينا تعتذر .

(وما كنْتُ أَخْشَى أَنْ تَرْوِيَ لِي زِلَّةً ... ولكنَّ أَمْرَ الْإِثْمِ مَا عَنَدَهُ مَذْهَبٌ) .

(أَعُوذُ بِحُسْنِ الصَّفْحِ مِنْكُمْ وَقَبْلَنَا ... بِصَفْحٍ وَعَفْوٍ مَا تَعُوذُ مَذْنِبٌ) .

فكتب إليها أبو منصور الباخري .

(لَئِنْ أُهْدِيَتْ عُتْبَاكِ لِي وَإِخْوَتِي ... فَمِثْلُكَ يَا فَضْلَ الْفَضَائِلِ يُعْتَبُ) .

(إذا اعتذر الجاني محاذي العذر ذنبه ... وكلُّ امرئ لا يقبل العذر مذنِبٌ) .

حدثني علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم قال حدثني عمي عن جدي قال